Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ قرأت فى الجرائد أنه يمكن بفحص المومياات علميا معرفة أسباب الوفاة ، فإذا كان السبب جريمة أمكن بمناقشة الملابسات التاريخية تحديد القاتل فى شخص أو طائفة .. فضحك الرجلان وقال أحدهما :

ـــ على عهد الفراعنة كان الناس يموتون أو يقتلون لأسباب مقنعة ..

وضحك الرجلان مرة أخرى .

قلت لنفسى إن أحاديث الناس لا تدل على أنهم متواطئون ، وتقطع بأنهم غير راضين حتى ولو كانوا متواطئين ، فلماذا يشتركون فى إخفاء معالم الجريمة والتستر على القاتل أو القتلة رغم إرادتهم أو رغم نفورهم ؟!.

ومرة كنت أوصل أسرة إلى عيون المياه فدار الحديث أيضا حول الجريمة .

ـــ ما يقال بخلاف ذلك فهو مجرد إشاعة .

ـــ أنت تعلم كما نعلم أنها الحقيقة ..

وتوثبت لإرهاف السمع ولكنى لمحت فى المرآة امرأة تحذر المتكلمين مشيرة بذقنها نحوى !. وجعلت أتقلب فى شتى الأماكن حتى أتابع الأحاديث فى التاكسى ، أسجل الكلمات فى ذاكرتى ، أناقشها ، أفكر بأبعادها ، أستنتج متعاملا مع الاستقرار والقياس ، مستفيدا من كل ملاحظة .

وقد سألت رئيسى وكنت أزوره كلما أوصلت راكبا إلى العاصمة :

ـــ ألا يوجد احتمال أن يكون مرتكب تلك الجريمة من خارج الضاحية ؟

ـــ ليس ذلك بالمستحيل ، وفى تلك الحال تكون الجريمة عادية وتأخذ العدالة مجراها ..